

## الأقسام في القرآن

( 54 ) يمكن إنكارها للتصريح بها في غير واحد من الآيات، قال تعالى: (فَكَذَّبُوهُ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِرَسُولٍ مِّنْهُمْ لِيُذِخُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَيُذَمِّرُوا الَّذِينَ كَفَرُوا) (1) وقال تعالى: (وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) (2) وقال عز اسمه: (وَوَضِعَ الْكِتَابُ وَجْهَ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءَ) (3) والشهادة فيها مطلقة، وظاهر الجميع - على إطلاقها - هو الشهادة على أعمال الأئمة، وعلى تبليغ الرسل كما يومئ إليه، قوله تعالى: (فَلَنَنْسَأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) (4) وظرف الشهادة وإن كان هو الآخرة لكن الشهداء يتحملوها في الدنيا. قال سبحانه: (وَكَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِدًا مَّا دُمْتُمْ فِيهِمْ) فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثًا (5) وعلى ضوء ذلك يثار هذا السؤال في الذهن، وهو: إن الشهادة من الحضور ولم يكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ظاهراً مع جميع الأئمة بل كان بمعزل عنهم إلا شيئاً لا يذكر، فكيف يشهد وهو لم يحضر الواقعة أي أفعال أئمة قاطبة؟ وهناك إشكال آخر أكثر غموضاً وهو: إن الشهادة على ظاهر الأعمال ليست مفيدة يوم القيامة، بل الشهادة على باطن الأعمال من كون الصلاة لله أو للرياء \_\_\_\_\_ 1 - النساء: 41. 2 - النحل: 84. 3 - الزمر: 69. 4 - الأعراف: 6. 5 - المائدة: 117.